ثمود بين الروايات الإخبارية والنقوش

أ.د. سهيلة مرعي مرزوق
كلية الدراسات التاريخية/جامعة البصرة

المقدمة

ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ((**وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من آله غيره، قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم۞ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً۞ فاذكروا ألاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين**))(١) وقوله تعالى: ((**قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون**))(٢)٠

توضح الآيات الكريمة أن ثمود جاءت بعد عاد وأن النبي صالح(ع) دعاهم إلى الأيمان بالله وذكرّهم بنعم الله عليهم، وأمرهم أن يعبدوا الله ويجتنبوا عبادة الأصنام٠

الثمود:- هو الماء القليل لا مادة فيه، والثمود ماء نفذ من الزحام عليه ألا أقله(٣)، وثمود يكون أسماً للقبيلة والحي(٤)٠

تناولت المصادر الإخبارية والبلدانية وكتب التفسير تاريخ ثمود، وتتفق تلك المصادر أنه لما قضت عاد صار في ديارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن أرم بن سام بن نوح، وكانت ملوكهم تنزل (الحجر)، فلما بعث الله لهم صالح بن تالح بن صادوق بن هود نبياً فسألوه أن يأتهم آية فأخرج ناقة من الأرض مع فصيلها(٥)٠ وقيل أنه كان بين مهلك عاد ومهلك ثمود خمسمائة عام، وكان ذلك في عصر إبراهيم عليه السلام(٦)

ورد في رواية أن جرهم من بقية عاد وثقيف من بقية ثمود(٧) ونزل بنو ثمود الحِجر (بكسر الحاء) وما يليه بين المدينة والشام(٩) أي الحجر وديار ثمود وشمال دومة الجندل وهي أسافل الحجاز(١٠)٠

وقد ورد ذكر الحجر في القرآن الكريم بقوله تعالى:((**لقد كذب أصحاب الحجر المرسلين**))(١١)٠

والحِجر يطلق على العقل كقوله:((هل في ذلك قسم لذي الحجِر)) وعلى حجر الكعبة المدار بها من الجانب الشمالي وكل من حجر به من حائط فهو حجر، وعلى ديار ثمود بالشام عند وادي القرى وعلى الأنثى من الخيل(١٢)، والحجر التي ورد ذكرها في القرآن الكريم عند الباحثين المحدثين(١٣) تقع شمال شرق مدينة العلا التي كانت تسمى (ددن) بحوالي (٢٥كم)، أما التسمية القديمة التي أطلقها الأغريق على مدائن صالح (هجر) كما أشار لها سترابو في حديثه عن حملة أليوس جالوس على بلاد اليمن، وكانت الحجر (مدائن صالح) العاصمة الجنوبية لمملكة الأنباط كما كانت البتراء في جنوب شرق الأردن عاصمتها الشمالية(١٤).

قيل أن أصل ثمود كانت تقيم في بلاد اليمن ولكنها انتقلت إلى الشمال واستوطنت الحجر وما يليه(١٥) ويؤيد ذلك باحثين محدثين أي أنها انتقلت إلى شمال غرب الجزيرة في غرب خليج العقبة بعد حروبها مع عاد وانتصارها عليها (١٦).

أن النقوش الثمودية وجدت إلى جانب النقوش الصفوية واللحيانية، علماً قيل أن لحيان فرع حتى ثمود، وربما دراسة النقوش الثمودية واللحيانية توضح مدى التداخل بين الثموديين واللحيانين، ولعل دراسة winnett الموسومة ((Notes on the Lihyanite and Thamudic lnscriptions 1937)) توضح أن الثموديين واللحيانين كانا يعيشان جنباً إلى جنب شمال غرب الجزيرة العربية٠

وقيل أيضاً أن الثموديين من العمالقة الذين شيدوا لهم مملكة في مدين والبتراء في وادي موسى، بل ويرى فريق من الباحثين أن الثموديين هم فلول الهكسوس -العماليق- الذين أجلاهم عن مصر احمس (١٥٨٠-١٥٥٧ ق٠م) وأنهم حين

استقر بهم المقام في وادي القرى نحتوا بيوتهم في الجبال على غرار القبور التي شيدها قدماء المصريين وتطبعوا بطبائع المصريين(١٧)٠

يبدو أن العلاقات بقيت مستمرة طوال الفترات التاريخية بين مصر والمناطق العربية والقبائل المستوطنة فيها سواء في الشام أو العراق أو شبه الجزيرة ، وكانت تلك العلاقات تنتعش فترة وتضمحل فترة أخر تبعاً للأوضاع الدولية والتحالفات القبلية القائمة آنذاك، ومنها علاقات المصريين مع الثموديين٠

ويرى الناصري احتمال وجود علاقة وطيدة بين مصر والثموديين منذ عصر الدولة الحديثة لأن سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق٠م) بعد غزوه مصر مباشرة يقوم بإنزال الهزيمة بالثموديين وغيرهم من جيوب المصريين شمال الحجاز(١٨)٠

إن العلاقات التجارية بين مصر وغزة من ناحية وبين الجنوب الغربي للبلاد العربية من ناحية أخرى كانت على غاية من الازدهار والنشاط وكانت القوافل التجارية القادمة من أيله (العقبة) متجه إلى غزة تقع تحت رحمة العماليق إذ كانت تمر في أرضهم ولذا كان من الراجح أن هذه القوافل كانت تعترف بسلطة العمالقة في هذا الجزء من الطريق الخارج من أيله ويتجه غرباً نحو مصر كما كانت تعترف بهذه السلطة كذلك في جزئه الآخر الذي يخرج من أيله ويتجه إلى الجنوب الشرقي أو أنها كانت -على الأقل- خاضعة لسلطة العمالقة في هذا الجزء من الطريق الذي كان يتاخم ساحل البحر(١٩)٠

إن دراسة تاريخ ظهور الثموديين كقوة يعد مسألة غاية في الصعوبة لأنه لا يوجد مصدر تاريخي يؤكد أو يزودنا بالمعلومات الضرورية رغم وجود الإشارات إلى وجودهم في القرن السادس عشر قبل الميلاد، ويرى الجاسر (أنهم في ذلك التاريخ اختاروا مدينة وثقافة شعوب أجدادهم، لأنهم في هذا العصر وجدت لأول مرة مخطوطاتهم وكتاباتهم في ددان وهذه أول حركة التوسع)(٢٠)٠

وقيل في ٢٩٣١ جلس جندع بن عمرو الدبيل بن أرم بن ثمود (آخر ملوك ثمود) وآمن بصالح النبي ومدة ملكه (١٩٠سنة)(٢١)، ولم يؤمن قومه وفي ٣٢٢١ هلاك ثمود قوم صالح(٢٢) ٠

الجدير بالذكر أن ثمود المذكورة في القرآن الذين جاءوا بعد عاد ((**واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد**))(٢٣) وقبل الفترة التي عاشها النبي موسى(ع) التي تعود في الغالب إلى النصف الثاني من الألف الثاني ق٠م وفي قوله تعالى ((**وقال الذي آمن يا قوم أني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلماً للعباد**))(٢٤)٠

ولا يرى الذييب في ثمود المذكورة في القرآن الكريم ثمود المذكورة في الحوليات الآشورية والنقوش القديمة، ولكن هذا لا يعني عدم وجود علاقة عرقية بينهم وبين ثمود المذكورة في القرآن الكريم التي ترقى فترتهم إلى ما قبل النصف الثاني من الألف الثاني ق٠م بل ربما تكون لفظة (ث م د) التي فسرت بأنها تعني قبيلة ثمود في النقوش الصفوية والثمودية المبكرة لا علاقة لها بثمود المعروفة في الحوليات الآشورية ولا (ثمود) (ثمودو) المذكورة في المصادر الكلاسيكية والنقوش النبطية، رغم انتشار تصنيف وينت(٢٥)٠

يرجع أقدم نص ورد فيه ذكر ثمود إلى القرن الثامن قبل الميلاد حيث كانت ضمن الأقوام التي وقعت تحت نفوذ الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني، الذي هزم قبائل ثمودي وأباديدي ومرسماي وخايابا وثمودي هذه هي التي ذكرها الكتاب الأقدمون من اليونان والرومان، فاجاثر خيدس (١٤٥أو ١٢٥ ق٠م) يشير إلى شاطئ صخري يبلغ طوله مائة ستاديون ويقع وراء الجزر الصغيرة قريباً من الخليج الطويل للبحر الأحمر ويقول أن هذا الشاطئ كان يسكنه Tomudicnoi وتتكرر نفس العبارة عند ديودروس ولكن باختلاف طفيف، ويذكر أورنيوس أن ثمود كانت تقع على حدود المقاطعة العربية النبطية، وذكر بطليموس في جغرافيته Thamuditais في الجزء الشمالي الغربي لبلاد العرب(٢٦) علماً

أنه في عهد أجاثر خيدس كان خليج العقبة يعرف بخليج لحيان، وهذا يعني أن اللحيانين سيطروا على الطريق البري والبحري أيضاً وأن التجار الإغريق كانوا يدفعون الجزية للجباة في لحيان(٢٧)٠

لعل امتداد نفوذ الثموديين من البحر الأحمر شمال الحجاز حتى جبلي (أجا) و(سلمى) يدل على أنهم تخلصوا من سيطرة الآشوريين، لكن ثمود ما لبثت أن تعرضت للغزو البابلي في القرن السادس قبل الميلاد، واتخذوا من تيماء عاصمة لهم في عهد الملك نبوئيد الذي بقي فيها عشر سنوات وغادرها حوالي ٥٤٤ق٠م(٢٨) ٠

أماكن ثمود

إن دراسة النقوش الثمودية وتحديد مواضعها تساعدنا بمعرفة الأماكن التي انتشر فيها الثموديين٠

انتشرت النقوش الثمودية فوق رقعة واسعة منها تيماء والعلا ومدائن صالح وحائل والجوف وتبوك وشمالاً إلى جبل رم وأم الرصاص وفي جنوبي الأردن ووسطه(٢٩)

وقد عثر على الآف النقوش الثمودية – في مناطق عديدة من شبه الجزيرة العربية وخلال الجولة التي قام بها مجموعة من الباحثين في طريق جدة، الطائف، أبها، نجران، الربع الخالي، الرياض، وعثر هؤلاء على نحو تسعة الآف كتابة ثمودية، وعدد لا يستهان به من المخربشات(٣٠) وفي رحلة جوسن وسافينياك عام ١٩٠٧ وكانت برعاية الجمعية الفرنسية للتنقيبات الأثرية التي يرأسها أرنست براندن ذكر وجود الكتابات اليونانية والثمودية في حجر الجزيرة وعدد كبير من النقوش الثمودية في شق العجوز، ونسخاً في مناطق متعددة قريبة من بعضها نقوش نبطية ونبطية سبيئة ونبطية وثمودية وسبيئة ويونانية في مبرك الناقة عند المدخل الشمالي من السهل الذي توجد فيه مدينة مدائن صالح(٣١)٠

وقد أكدت الدراسات أن مدائن صالح من المناطق الغنية وربما أغناها بالنقوش الثمودية التي تعود لفترات تاريخية مختلفة٠

ويرى جون هيلي أن مدائن صالح كانت أبعد مستوطنة من المستوطنات الرئيسية على طرق الأنباط التجارية الجنوبية، ورغم الأدلة على وجود الأنباط في مناطق أبعد منها قليلاً إلى الجنوب، حيث كشف عن نقش نبطي في خيبر، ولكن وراء منطقة العلا تمتد أرضي شعوب عربية هم الثموديين واللحيانين وغيرهم، ويواصل هيلي قوله: ((يمكننا أن نتصور وجود حدود ثابتة بصورة مطلقة، بل هناك دليل على وجود الثموديين واللحيانين في مدائن صالح نفسها، ولا بد أن هذه المدينة كانت مركزاً عالمياً إلى حد ما ينتشر فيه التجار من كل أرجاء المنطقة))(٣٢)٠ والمرجح أن مساكن ثمود كانت تقع شمال غرب الجزيرة العربية في مدائن صالح (الحجر)، ويرجح القثامي أن آثار العلا وتبوك والغوافة هي لثمود، ومما لا يقبل الشك أن مدائن صالح كانت منازلهم(٣٣) ٠

في حدود القرن الأول الميلادي ذكر تيودو الصقلي أن الثموديين سكنوا (دوماتا) ومدن الحجر ويتوافق ذلك مع ذكر بلنيوس (٣٤-٧٩م) أن الثموديين كانوا يقطنون الجهات الداخلية وليس الساحلية، لأن الحجر كان يحتله اللحيانيون الذين اعتبروا فرعاً من الثموديين(٣٤) علماً أن مدائن صالح ازدهرت بشكل كبير في القرن الأول الميلادي إذ كانت في تلك الفترة جزء من المملكة النبطية التي اتخذت البتراء عاصمة لها(٣٥) ولا يعني ذلك أن مدائن صالح كانت تقتصر على الثموديين لأن المدينة مركزاً تجارياً عالمياً، كما كان اللحيانيون أصحاب نفوذ آنذاك ورغم أشارتنا إلى أن بني لحيان فرعاً من ثمود، لكن أبان تلك الفترة تحفظت كل من ثمود ولحيان بإسمها وكيانها المستقل٠

كانت دراسة جوسين رسافيناك مهمة لأكثر من ٧٦٠ مخربشة أو نقش ثمودي ورغم أن بعض النقوش التي سجلاها في مدائن صالح والعلا غير جديد وكان ويتنج wlting قد سجلها قبلهم ومخربشات أخرى سجلها شارل هوبر S.Hper وما جاء به جوسين وساقيناك مهم رغم أن الدراسات اللاحقة غيرت تصنيف بعض الكتابات الثمودية في تيماء، ورتبها winnett ثمودي (A) أو تيمائي(٣٦)، ولكن التغيير في المسميات لم يغير معناها٠

كانت مدائن صالح (الحجر) تقع على بعد ١١٠كم جنوب غرب تيماء، وتعتبر منطقة رَمْ الممتدة عبر مساحات شاسعة في الجزء الشمالي الغربي لشبه الجزيرة العربية منفذاً هاماً لشعوب المنطقة في العصور القديمة، فقد تخللها الطريق من وإلى شبه الجزيرة العربية وسوريا والعراق، لذلك استوطنت مواقع عديدة منها، ولعل أهمها موقع مدينة تيماء التي تعد ملتقى الطريق القادم من الحجر والطريق القادم من بلاد النهرين عبر صحراء النفوذ(٣٧) ووفقاً للنقوش التي وجدت في معبد الغوافة الذي بني بين نهاية ١٦٦م وعام ١٦٩ الذي بنته قبيلة ثمود، فأن ثمود في منتصف القرن الثاني الميلادي كانت تمتلك حرَّة العوارض وحرَّة الرحا وكانت منازلهم تقع إلى الغرب من تيماء، قريباً من الطريق التجاري الذي يصل بن الجنوب الغربي لبلاد العرب وبين سوريا ومصر(٣٨)٠

الجدير بالذكر أن الآثار والنقوش التي عثر عليها في قمة جبل غنيم الذي يبعد عن تيماء ٩كم إلى الجنوب الشرقي تدل على أنه المكان الأول للعبادة الوثنية التي كان يعتنقها الثموديون(٣٩)٠

أكدت دراسة الروسان عن النقوش في منطقة الأزرق* على وجود النقوش الثمودية إلى جانب الصفوية والسريانية والنبطية وأحياناً يونانية إلى جانب الكتابات الإسلامية كشواهد القبور والكتابات التذكارية(٤٠)٠

ومن المناطق المهمة التي وجدت فيها النقوش الثمودية منطقة الرحبة وهي الأطراف الجنوبية لوادي الأزرق، حيث وجدت نقوشاً ثمودية يغلب عليها الطابع الديني أما أسلوب الخط فهو أميل إلى المربع(٤١)٠

عثر في مدائن صالح والمناطق الأخرى على الآف النقوش التي تعود لفترات تاريخية مختلفة التي تؤكد أن المنطقة كانت مركز استيطان سكاني من العصور القديمة وترجع أهمية لوقوعها على الطريق التجاري القادم من جنوب شبه الجزيرة العربية ولذلك لا بد أن يكونوا شعباً تجارياً مارس التجارة لعهود طويلة بسبب امتداد مناطق استيطانهم، ولا بد أن يمتد نفوذهم إلى الموانئ ومنها ميناء أيلة٠

ويرى موسل أن الساحل كان كله للثمودين وأن القبائل الساكنة على الساحل لا بد لها أن تعترف بسلطان قبيلة ثمود التي يقع في أرضها المركز التجاري المهم (الحجر) التي كانت تؤمن مصالحهم التجارية(٤٢)٠

وأكدت المصادر التي تناولت ذكر الثموديين أنهم كانوا شعباً تجارياً وأن نفوذهم القبلي كان يقوى حيناً ويضمحل حيناً آخر تبعاً لنفوذهم التجاري، فذكر المسعودي أن نفوذهم كان يمتد إلى ساحل البحر الحبشي(٤٣)٠

ويرى ڤان برندن أن ثمود كانت تعيش في معظم أراضي شبه الجزيرة العربية الشمالي والوسطي وأنها لم تنشأ مملكة في معناها الصحيح، ألا أنها كانت نوعاً من إتحاد قبائل مختلفة قوامها ثمود، وأشار أيضاً إلى أن ثمود في القرن الثامن قبل الميلاد كانت تسكن مكة والمدينة، وأشار إلى وجودهم في عسير ما بين القرن الأول والثاني قبل الميلاد(٤٤)٠

الكتابة الثمودية:

عثر الباحثون على نقوش أربع لهجات عربية قديمة، منها كتبت بالخط لمسند الجنوبي وهي اللهجة الثمودية واللحيانية والصفوية وواحدة كتبت بالخط الآرامي وهي النبطية(٤٥)٠

ويرى مهران هناك شبهاً بين علامات الكتابة الثمودية والكتابة العربية الجنوبية، وذلك باعتماده على رأي Greme في دراسته عن الكتابة القديمة إلى أوجه الشبه بين الحروف الثمودية والكتابة البرتوستانتية، فكلاهما تكتب أفقية ورأسية ولا توجد فواصل في كل منها، الأمر غير ذلك في الكتابة المعينية والسيئية ثم قال أن الذين أبتكروا الكتابة الثمودية إنما هم المديانيون الذين عاشوا في شبه جزيرة سيناء خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، وكانوا أقرب الجيران إلى الكتابة البرتوستانتية(٤٦)٠

يرى Wellrejeston في بعض الكتابات تأثر الكتابة الثمودية بالكتابة النبطية، فيعلق على أحد النقوش بقوله ((أن كاتب النقش الثمودي كان متأثراً بالنبطي لأنه حاول أن يصل الحروف مع بعضها))(٤٧)٠

ويرى الذبيب النقوش المكتوبة بالخط النبطي بالإضافة إلى النقوش الأخرى المكتوبة بالخط الثمودي واللحياني أو المعيني أو الديداني التي عثر عليها في منطقة رَمْ لاسيما الثمودية التي تعود إلى الفترة المبكرة أو الوسيطة، تدل على التعاصر الاستيطاني بين موقعي حائل شمال نجد وتيماء التي تميزت عن منطقة حائل بازدهارها خلال الفترة النبطية، وتعود النقوش التي قام بدراستها إلى الفترة ما بين النصف الأول من القرن الأول الميلادي والنصف الأول من القرن الثاني الميلادي(٤٨)٠

في منطقة الهضاب ما بين مدائن صالح وخيبر باتجاه الشمال جرى تسجيل نقوش صخرية وجد معظمها فوق الجبال المستوية، وعن بعض الدراسات الأولية لهذه النقوش في الميدان عثر على كتابات نموذجية من خمس عشر موقعاً تكوّن الجانب الكبير من الكتابات المسجلة بالأبجدية الثمودية لفترة طويلة (٥٠٠ق٠م-٥٠٠ب٠م)(٤٩)٠

ونشرت أطلال (حولية الآثار العربية السعودية) مجموعة من التقارير والدراسات لمسوحات آثارية قام بها مجموعة من الباحثين والآثاريين شمال غرب الجزيرة العربية، شملت تلك المسوحات مناطق واسعة، وأشارت إلى أن مناطق بطينة التي تقع بين مر ومجازة مراكز نشاطات حضارية مختلفة أوائل ظهور الكتابة ولوحظ وجود الكتابة الثمودية أكثر من الكتابات الأخرى التي وجدت جنباً إلى جنب على الجبال للنعام والأسود والرسوم الصخرية الأخرى، وكان أول ظهور الرسوم الآدمية على الصخور في هذه المنطقة التي تعود إلى العصر الحجري والنحاسي والمباني الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري(٥٠)٠

في النشاط الذي قام به Wellvejeston بحصر وتسجيل النقوش على عدة مواقع في المنطقة الجبلية (وادي حجية) وقمة جبل اللوز، وجد أن بعض تلك المواضع كانت تحتوي على رسوم تشكيلية وأخرى متميزة بالأبقار، وكانت الأبقار من الصنف الواضح مع وجود الرأس في الوضع الجانبي، وفي حالات كثيرة كانت جوانب البقر متلاصقة على أحدها نقوش ثمودية ويقول Wellvejeston إن اقتران الكتابة الثمودية مع البقر تجعلنا نحتار في تحديد زمن الكتابة الثمودية، وأن وجود البقر ذات الظهر المنبسط والقرون المتجهة إلى الأمام لم تكن معروفة في المنطقة خلال الألف الأول قبل الميلاد فيما كان الجو جافاً وحاراً، وهذا يعني أما أن رسوم البقر نقشت كحيوان خيالي لم يكن معروفاً في تلك الفترة أو إن الكتابات الثمودية تحتاج إلى مراجعة(٥١)٠

أقترح Winnett تقسيم النصوص الثمودية إلى خمس مجموعات ثمودي(A,B,C,E) إلا أنه في فترة لاحقة ١٩٧٠ عاد وقسمها إلى أربع مجموعات ثمودي ثيمائي A ، ثمودي نجديB ، ثمودي تبوكيE ، ثمودي حجازيC,D (٥٢)٠

وفي منطقة جبل اللوز أحتل البقر الجانب الأكبر في الرسوم الصخرية، بينما رسوم الجبال الصخرية المتأخرة قليلة جداً ومن بين المواقع العديدة التي تمت دراستها يحتوي موقع واحد على رسوم الجمال والكتابات الثمودية، ولا أظن أن الرسوم الجمال قلتها أو كثرتها يعطي طابعاً بدوياً أو العكس لآن كما معروف المناطق البدوية والحضرية متداخلة بحكم التجارة البرية٠

عثر في مدائن صالح في الخريبة ومربط الحصان على آثار المدينة السكنية التي كان يسكنها سكان مدائن صالح، حيث تنتشر بقايا المباني الحجرية والأعمدة النبطية وكسر الحجار النبطي الرقيق الذي يشبه قشرة البيض الذي يتميز بجودة شيه، وهو هش سريع الكسر والأواني رسمتها وكتبتها القبائل الثمودية والصفوية(٥٣)٠

في النقوش الثمودية ما يدل على أن قوم ثمود ربما كانوا في معظمهم ... رجالاً ونساءً يعرفون القراءة والكتابة، فقد وجد في هذه النقوش ما يدل على أن أحدى النساء كانت تسمى (سحّف) أي التي تخطى عند القراءة، فضلاً عن وجود نص نعرف منه أن فتاة صغيرة كتبت أسمها على الصخر بينما كان الأب يراقب فتاته هذه(٥٤)٠

محتويات النقوش:

أشرنا إلى رسومات البقر ونحتها على الصخور، ربما لا تعبر تلك الرسومات عن البيئة التي وجدت فيها، بل ربما الأمر لا يرتبط بمعتقدات دينية موغلة في القدم، وبسبب التأثير المتبادل ومع أقوام أخرى كانت تقدس الأبقار، خصوصاً وأن التأثير والتأثير المتبادل بين الأقوام القديمة كان قوياً، وربما ذلك أحد الأسباب الرئيسية في تعدد الآلهة وتكرار وجودها في مناطق مختلفة، وما ذكرناه عن الأبقار ربما بسبب التأثير المتبادل بين سكان شمال غرب الجزيرة العربية وبلاد مصر، فقد أعطى المصريون أهمية كبيرة للأبقار، حيث تخبرنا وثيقة (بالرمو) أن الفرعون المصر بوسر أول فراعنة السلالة الخامسة قد منح جميع أراضيه الخاصة إلى معبد الآله (رع) وأمده بالقرابين، وكذلك بنى له محراباً في معبد (حور) بمدينة تل الفراعين وخصص لعبادة البقرة صخور أم الآلهة (رع)(٥٥)٠

إن الرسومات تختلف بين فترة وأخرى فالعصر البرونزي والحديدي تختلف أشكال الأصنام الوثنية فيه عن سابقها في عصور ما قبل التاريخ ففي إحدى الدراسات عرضت أشكالاً لا توضح ذلك في الجسم، فالرسومات التي تتميز بالتخطيط الدقيق وتتسم بطبيعته التجريدية والتي ترمز لكونه رمزاً وثنياً، فالجسم مستطيل الشكل والرأس والوجه غامقان بدون ملامح، والأطراف بدائية بالغة القصر، وقد عثر على رسوم مصفوفة مت تلك الأشكال في وادي بجدة في الاتجاه الشمالي الغربي من تبوك، ويظهر الرسم على سطح صغير قائم أملس مع وجود مساحة صغيرة منبسطة أمامه أو اعتبرت هذه الأشكال رموزاً وثنية استناداً إلى النقوش الثمودية التي تضمنت أسم أحد الآلهة التي عثر عليها مع أشكال مشابهه بالأردن(٥٦)٠

تجدر الإشارة إلى أن الصفويين تركوا رسومات مختلفة منها ثلاث رسومات لأشخاص يستخدمون محاريث لزراعة الأرض ويرافق أحد هذه الرسومات نقش يتحدث عن ملكية صاحب الثوريين وهي المرة الأولى التي يظهر فيها استخدام الصفويين الثيران في الزراعة(٥٧)، ولأن هذه المنطقة كان للثموديين نصيب فيها، فلابد استعمال الثيران في الحراثة كان عندهم أيضاً وربما كان ذلك أحد أسباب وجود رسومات الأبقار والثيران في رسومات الصفويين والثموديين٠

مثلما وجد في منطقة جبل اللوز وجد في اللادغين المعروفة بجبالها الأقل تعرية التي تتسم بنقوشها الثمودية أو الرسوم الصخرية، وهي تقع غرب الطريق الرئيس الذي يمر من معان إلى تبوك، والرسوم الصخرية البدائية تحتوي أجمالاً على كمية من الكتابات الثمودية التي تصاحبها الجمال والأسود والنعامات والوعول، وقد استغلت كل صخور الحجر الرملي البارز الذي ينتشر على طول الوادي بجانب الكهوف من قبل الفنانين القدماء، ويلاحظ على الواجهات الصخرية جمال كبيرة الحجم تمثل حجمه الطبيعي بالكامل مع جميع التفاصيل الحقيقية ويصاحب الجمل أسد ووعول ونعام وكلاب، وكانت الوعول هي الحيوانات الرئيسية للصيد في تلك المنطقة، حيث كانت تنقش دائماً في حالة مطاردة بواسطة الكلاب والإنسان الذي يطلق عليه السهم، وهناك الكثير من الوجهات الصخرية التي تحتوي على مجموعة من الحيوانات التي يصاحبها أسم الفنان منقوشاً بالثمودية(٥٨)٠

في المسوحات الأثرية شمال غرب الجزيرة العربية، عثر على مجموعة من الرسوم الصخرية بالأسلوب الثمودي(٥٩) وكذلك في منطقة حائل والعلا ومدائن صالح وقرية ومن تيماء خاصة في جبل غنيم (٦٠) وفضلاً عن الرسومات التي صاحبت الكتابات الثمودية التي عبرت عن جوانب الحياة الثمودية، فأن النقوش أو الكتابات الثمودية تناولت مواضيع مختلفة، وقد أُرخ أقدم النقوش الثمودية بالقرن السابع قبل الميلاد ألا أن البعض يعود بها إلى ما بعد ذلك بقرنين، علماً إن معظم النقوش الثمودية لا تحتوي تحديداً على تواريخ زمنية٠

من النقوش القديمة النقش الذي يعود إلى عهد الملك البابلي نبوئيد الذي ورد فيه(٦١):-

١- أنا مردان حليف نبوئيد ملك بابل٠
٢- أتيت مع رب س ر س ز كي (حتى).
٣- يتفقد فلاة تلو (فلاة) ت د ت ٠٠٠

ويشير النص إلى أن كاتبه كان حليف للملك نبوئيد، ويدل على أن الملك البابلي أتخذ من بعض القبائل العربية التي تستخدم القلم الثمودي حلفاء له ليضمن الحدود الجنوبية لمملكته وعاصمته تيماء.

لكن هل يعني نص مردان أنه كان للثموديين دور في المنطقة أبان القرن السادس ق.م أو في عهد نبوئيد إلى درجة حرص الملوك على إيجاد تحالفات معهم، ولو إننا لا نستطيع البت في ذلك، لأن هذه الفرضيات تحتاج إلى دراسة وتضافر جهود مشتركة لباحثين ينذرون حياتهم في دراسات لتحديد ملامح الحياة العامة شمال غرب شبه الجزيرة العربية بما فيها القبائل وتحالفاتها، المهم أن نص النقش يلقي ولو نصيصاً على وجود الثموديين وتحالفهم مع نبوئيد، وهذا له أهمية في معرفة الأوضاع حتى قبل مجيء نبوئيد لأن وقوف ثمود إلى جانبه ربما يشير إلى علاقاتها السلبية مع أية قوة متنفذة في المنطقة سواء في عهد نبوئيد أو قبله وبعده.

ومن النقوش الأخرى التي تشير إلى أسم قبيلة النقش الذي نصه(٦٢):

ع ب د ب ت م ح ب ب ب ن أ ف ص ي
ال م ز ن و ذ ك ر ت ل ت ع ق ر ب
ال ع ب د و م ح ر س وال ي ق ن
ال ل هـ م و م س ك ت و ق ي م و ل ع ن ت
٠٠ م ن خ ب ل و ع ر د ح ط ط

وتفسيره:-

بواسطة عبد بن محبب بن أفصي من قبيلة مزن، وذكر أسم الآلهة والعائلة التي ينتمي لها الكاتب ودعوته لمعبوده عقاب من يخرب النقش.

ويرى الذييب أن هذا النقش من أفضل النقوش التي يمكن تصنيفها كنقوش ثمودية (اعتماداً على شكلي الحرفين الذال في الكلمة الثامنة، والطاء في الكلمة الأخيرة) وتكمن أهمية النص في ظهور أسم القبيلة، وتكمن أهمية النص في ظهور أسم العائلة (القبيلة) ي ق ن للمرة الأولى في هذه النوعية من النقوش وظهور الفعل ع ر د بالإضافة إلى ظهور كلمة ل هـ م و، أما أسم القبيلة م ن ز فقد جاءت في نقوش ثمودية أخرى(٥٦).

من المواضيع التي تناولتها النقوش الثمودية أيضاً تلك التي تشير إلى الآلهة، وهذا أما أشارت إليه النقوش النذرية وأسماء الأعلام المرتبطة بأسماء الآلهة.

عبد العرب آلهة متعددة منها القمر الذي ورد ذكر في نقوشهم، فكانوا يعطون أسماً لكل مرحلة من مراحل من مراحله، فالمتولد حديثاً كان يسمى عند الثموديين gumm بمعنى صعوبة رصده، أما الهلال فهو Gimd وخصوصاً في الثمودية حيث يظهر مكتوباً بثلاث حروف Gmd ويعرفها الباحثون (بيت السيف الهلالي)(٦٣) وهناك نقش يشير إلى خسوف القمر رغم أنه صفوي لكن الثموديين حتماً عرفوا خسوف القمر، فالنقش الذي عثر عليه في غدير الملاح من قبل الدكتور فواز الخريشة فسّر على أنه يشير إلى خسوف القمر، ورغم هذه الإشارة الأولى من نوعها ف النقوش الصفوية إلا أنه بالتأكيد يتأثر البدوي بمثل هذه الظاهرة التي يتعرض لها القمر والذي كان واحداً من معبودات العرب، المعروف دور القمر في حياة العرب سواء كانوا تجاراً أو رعاة أو مسافرين، وأياً كان الأمر، فالنقش مكتوب بخط واضح من اليسار إلى اليمين وفي جانبه الأيمن بأسفل النص مباشرة رسم لشبه هلال مما يؤكد هذا النقش علاقته مباشرة مع القمر الذي يدعي Ain وفسره الدكتور زهير شنار (لناظر بم مآل وخسف القمر جزئياً)(٦٤).

ووردت كلمة Sin وهو آله القمر عدة مرات في النقوش الثمودية، ورد أيضاً (ود) في النقوش الثمودية كتحية وإله(٦٥).

وعبد الثموديون الإله (أيل) وربما يمثل آله السماء، ولفظ أيل من الألفاظ السامي القديمة، وقيل إله ذكر وإله أنثى، ووردت لفظة أيل مسبوقة بالهاء عند الثموديين والصفويين واللحيانين (هـ إل) أي للتعريف(٦٦)٠

وورد في النقوش (رأس صدق) وهو صفة الآله ود وقد يكون الصادق أو الصدوق(٦٧)، وتزخر النقوش الثمودية بأسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآله، وتحتوي هذه الأسماء على دلالات تشير إلى درجة القربى بين العابد والمعبود، ففي النقوش الثمودية تقرأ أسماء مثل (ا س ال ت) أوس اللات، (س ع د ال ت) سعد اللات، (ش ع ل ت) شبع اللات، (ت م ل ت) تيم اللات، وغيرها٠

يعلق الدكتور المعاني على ما تحمله هذه الأسماء من صفات اللات وعبدتها، إذ تكثر الأسماء التي تدل على عبودية صادقة، فالألفاظ عبد تيم، قين تدل على ذلك وعبارات الشكر تكشف عنها أسماء مثل شكر، زيد، سعد، وهب، وغيرها وفي النقوش الثمودية المكتشفة في وادي رم وتيماء ومدائن صالح وتبوك تشير إلى تلك النقوش إلى تعبير (و د ك ر ت ال ت) (ذكرت اللات) أي تشير إلى ذكر اللات(٦٨)٠

أن مجموعة النصوص النقشية التي دونها الإنسان الثمودي نقرأ فيها تكرار كلمة (ذ ك ر ت) فهو يدعو الآلهة أن تتذكره في فقره فيطلب منها العطاء (ك ف ر ال ب ن ح ي وال ت س ص) أي (كفر ال بن حي، من اللات أعط قليلاً)وينشده أيضاً حين يصيبه الشوق ... (ل ي د ع ب ن ق ن ذ ال ن م ر و ت ش وا ق ف هـ ل ت س ل م و ق ر) أي (من يدع بن قين من قبيلة نمر، تشوق فيا اللات سلاماً وراحة) وحين تضطره ظروف الرعي أن يبتعد (ل س ل م ت ب ن ل ب د و ر ع ي ف هـ ل ت هـ ن ي ت) وترجمته من سلامة بن ليبد، ورعي، فيا اللات أعطيه الصحة، وينتظر الثمودي عودة الغائب فيترجم مشاعره في نقشه (خ ل ص ت ب ن س و ل ص ب هـ ل ت ح ب ل ح ر) أي (ل خلصة بن سول هذا النصب فيا اللات كوني رقيقة (لطيفة٠٠٠)) أي أعطية النشاط والحيوية(٦٩) وأظن المقصود طلب الرأفة.

ومع التحفظ على تفسير بعض النصوص، ألا أن المهم أنها تشير إلى معبود انتشرت عبادته بين الثموديين (اللات) ووضحت قوة العلاقة بين العابد والمعبود، علماً إن القرآن الكريم قد أشار إلى اللات بقوله تعالى:((**أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى**))(٧٠).

لقد ساعدت النقوش الثمودية على معرفة بعض عناصر النظام الديني عند الثموديين فوضحت أيل، اللات، سلم ووصفت الآلهة بالرحمة(٧١)٠

إن عبادة الآلهة لا يقتصر على منطقة دون أخرى، مثلاً اللات وجدت عبادتها في جنوب وشمال الجزيرة العربية، بل إن الآلهة في معظمها التي وجدت في الجنوب قد وجدت أيضاً في شمال شبه الجزيرة العربية وأن اختلفت أسمائها ونعوتها، وأكدت على ذلك دراسة المرحوم البكر عن الميثولوجيا العربية قبل الإسلام بقوله: ((هناك مجموعة من الآلهة جاءت من الخارج إلى جنوب الجزيرة العربية مثل قوس، مناة، اللات، رعت، والآله الثمودي سالم واللحياني أوس وآله مدين بنعل، والمقابل هناك آلهة من الجنوب عبدت في شمال الجزيرة العربية، فعيد الثموديين على سبيل المثل عثتر، ود، سيع، سحر، سن، عم، يغوث ...))(٧٢).

ورد في النقوش الثمودية أب يرع (ت s533) فسره الروسان أب: تعني الوالد صفة للآله يرع على وزن الفعل بمعنى أخبر أو أعلم = ناقل كلام الآله وأب يرع=أسم ولقب ديني(٧٣)، علماً أن أب يرع علم مركب شائع في جنوب الجزيرة العربية. إذ ورد في السيئية والمعينية(٧٤).

وهناك صفات أخرى وردت في النقوش مثل رؤوف، رحيم، سميع، ويرى المرحوم جواد علي أن أهم ما ورد في صفات الآلهة (ا ب ت ر) أبتر (ليس له ولد) وهذه صفة مهمة لدارس الحياة الدينية وتطور فكرة الألوهية، لأنها تشير إلى صاحب النقش الذي خاطب الآله بقوله: (هـ ل ال هـ أبتر) أي الآله الذي لم يلد ولا ولد له، وقد وردت لفظة أبتر في نص

ختم بالقول (هـ ال هـ أبتر ب ك س لن) أي فبا ألهي الذي ليس له ولد (٧٥)، وهذا يعني أن النص يعود إلى فترة تطور عقائدي عند الثموديين.

أن بعض أسماء الأعلام التي وجدت في النقوش الصفوية، نجدها في النقوش الثمودية مثال النقش التالي:-

ل س ع د ب ن ح ن ي ب ن ع ب ر
ب ن ص ع د ب ن ع ب د ب ن ع ذ ب
ن ش ر ب ب ن غ ل م ت و و ج د س ق ر
أ ش ي ع هـ ف ن ج ع ت و ر ع ي هـ ض ا ت
ف هـ ل ت غ ن ي ت ل ذ ر ع ي و م ح ل ت

وفسر النص لـ سعد بن حني بن عبد عوذ بن شارب بن غالمة، ووجد نقش أصحابه، وصل الكلأ ورعي الضأن، فيا اللات الغنى لمن رعى والقحط والشدة لمن يخرب هذا النقش(٧٦).

يبدو من النقش أن الأمر لا يقتصر على تشابه الأسماء بين النقوش الصفوية والثمودية، بل وما تضمنته تلك النقوش، فالنقش وصف الحياة اليومية للرعاة وصف الطبيعة إلى اللات وهو المعبود المشترك بين الأقوام العربية، فالنقش تذكاري الذي أشار صاحبه (سعد بن حني) الذي أشار إلى معبوده اللات ودعوة المعبود لحفظ كتابته التذكارية، ووصف في نقشه الطبيعة حيث الكلأ والماء وذكر وظيفته كراعي فضلاً عما يمتلكه من الضأن، وأعطى صورة عن الأدعية آنذاك بذكر دعوة المعبود عقاب من يخرب نقشه وإصابته بالقحط والشدة، وهذا يؤكد أن كاتب النص في بيئة تتعرض لظروف قاسية من القحط وشحة الكلأ لقلة الماء وهذا أسوأ ما يعانيه أبن البادية.

أن النقوش التذكارية كثيرة وتنتشر في كل الأماكن وتختلف طولاً وقصر من نقش لأخر وهناك من النقوش تقتصر على الاسم وتدوينه على الأثر دون أية معلومات إضافية، مثل النقوش التي عثر عليها الذييب في منطقة رَمْ(٧٧):

د ك ي ر غ ر ر ال هـ ي ب ر هـ ب او س ل م

وتفسيره:- ذكرى وتحيات غ ل ر هـ ال هـ ي هاني

ومثال آخر: د ك ي ر س ع د و ب ر ب س ل و

أي:- ذكرى سعد بن باسل

الجدير بالذكر إن النقوش الست عشر التي عثر عليها الذييب في وادي تبحر اشتملت على ثمانية وعشرين أسماً علماً، منها أربعة تظهر للمرة الأولى في النقوش الثمودية المتأخرة (ح ض ل ق= ١ د ل م= ق١، ب ن أ ج أ ب ن ا ث= ق١٣) والثمودية المبكرة (خ و ت،ق= ٢) وبالنسبة للأفعال ورد الفعل ع ر د= شوه، الذي يظهر للمرة الثانية في هذه النوعية من النصوص بالإضافة إلى أسم العائلة (القبيلة) أ ل ق ن لم يعرف من قبل في هذه النوعية من الكتابات(٧٨).

تحتوي منطقة الجوف على ثروة ضخمة من الكتابات العربية القديمة التي تنتشر في المواقع التاريخية في المنطقة، فقد عثر على نقوش في منطقة فالح فريحة والطوير فعثر في الأولى على (٣٤) نقشاً ثمودياً والعدد نفسه في موقع الطوير، في حين بلغ عدد النصوص التي عثر عليها في موقع القدير (٤١) نقشاً واستنتج الذييب في دارسة تحليلية لهذه النقوش عدة مضامين منها تحديد تاريخ هذه النقوش التي تعود إلى فترتين الأولى الفترة الثمودية المتوسطة (القرنان الثالث والثاني قبل الميلاد وحتى منتصف القرن الثالث الميلادي)، والثانية الفترة الثمودية المتأخرة (من القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي)(٧٩).

وقدم الذييب دراسة عن مجموعة النقوش التي عثر عليها في الجوف، وتضمنت نقوش دعائية الدعاء المباشر، ونصوص تذكارية وهي الغالبة ونقوش الأشتياق، ونصوص الحزن ... وأبرز نصوص هذه المجموعة (نص حباب) الذي قرر الابتعاد عن منطقة الجوف بعد فشله الذريع في حبه وعشقه ... والثاني الذي أظهر دخوله مدينة عمان وإقدامه على

سرقة داعياً ربه بالغنى والمال الوفير، والثالث نص جامع بين فيه اشتياقه إلى امرأة مشيراً إلى اسمها يبدأ بحرف الباء(٨٠).

الخاتمة:-

دراسة ثمود من خلال النقوش والروايات الإخبارية غاية في الصعوبة ويحتاج إلى بحوث عديدة لإغناء الدراسة، ولكن من خلال البحث المتواضع توصلنا:-

١) أتفاق الروايات الإخبارية مع النقوش في أماكن استيطان الثموديين مع بعض الخلافات في إضافة بعض المدن دون أخرى.

٢) وقوعهم على الخط التجاري القادم من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، إلى بلاد الشام واشتغالهم بالتجارة، ويبدو أن بعض محطات طريق البخور ضمن مناطق نفوذهم.

٣) أكدت الآثار والنقوش على وجود الثموديين عبر فترات تاريخية مختلفة، وكانت لهم علاقات مع القبائل العربية أو الجاليات، لوجود نقوشهم إلى جانب النقوش الصفوية والثمودية، فضلاً عن وجود نقوشهم إلى جانب الكتابات اليونانية والرومانية والسريانية وحتى الإسلامية.

ونقلت تلك النقوش جوانب مهمة من حياتهم الدينية والاجتماعية، ويبدو أن بعض القوى حولت إيجاد علاقات معهم مثلما حدث في عهد الملك البابلي نبوئيد، إذ أقام حلفاً مع الثموديين.

٤) لم يتفق الباحثون على أن ثمود المذكورة في القرآن الكريم هي ثمود التي وردت في الحوليات الآشورية أو التي وردت في النقوش التي تعود إلى القرن الثامن ق٠م.

المصادر والهوامش:

١- سورة الأعراف، آية ٧٣-٧٤.

٢- الأعراف، آية ٧٦.

٣- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بيروت ١٩٨٣م، ص٤٢.

٤- أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، تصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، (د.ت)، ج٣، ص١٠٥.

٥- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د٠ت)، ج١، ص١٢٨، ص١٣٣؛ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٧٠؛ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب المعروف بأبن واضح (ت٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٢؛ المسعودي، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)، أخبار الزمان، مصر، ١٣٥٧هـ، ص١٠٤؛ أبن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، بيروت، (د٠ت)، ج٤، ص٣٩٧.

٦- الدينوري، المصدر السابق، ص٧.

٧- البخاري، التاريخ الكبير، د٠ت، ص٢٨٧.

٨- أبن حبيب، أبو جعفر محمد (ت٢٤٥هـ)، المحبر، بيروت، (د٠ت)، ص٣٨٤.

٩- الحموي، شهاب الدين أبن عبد الله ياقوت (ت٦٢٧هـ)، معجم البلدان، بيروت، (١٩٥٧م)، ج٤، ص١٨٥.

١٠-أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، التاريخ، دار الكتاب اللبناني، (د٠ت)، ج١، ص٦٢.

١١-الحجر: آية ٨٠.

١٢- صحيح البخاري، ج٤، ص ١٢٠.

١٣- الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي، الطبعة الأولى، بيروت، (١٩٨٨م)، ص٢٧٧.

١٤- المصدر نفسه، ص ص٢٧٧-٢٧٨.

١٥- أبن عساكر، علي بن الحسن (ت٤٩٩هـ)، تاريخ دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ، ج١، ص٨؛ وينظر: الدينوري، المصدر السابق، ص٣٠؛ الحموي، المصدر السابق، ج١، ص٨٩.

١٦- القثيامي، حمود ضاوي، شمال الحجاز، ١٩٩١م، ج١، ص١٤٨.

١٧- أنظر البهسلكي، أحمد بن حسن، تاريخ ثمود، مجلة العرب، ١٩٦١م، ج١، ص١٩٣.

١٨- الناصري سيد أحمد، الصراع على البحر الأحمر في عصر البطالمة، دراسات تاريخ الجزيرة، الكتاب الأول، الرياض، ١٩٨٤م، ص٤٠٤.

١٩- موسل، شمال الجزيرة، ترجمة: عبد المحسن الحسيني، الإسكندرية، ١٩٥٢م، ص٣٥.

٢٠- الجاسر، أحمد، تاريخ ثمود، مجلة العرب، (د.ت)، ص٢٩٤.

٢١- الدسوقي، خالد، قوم ثمود، مجلة كلية اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م، العدد ٦، ص٥٦.

٢٢- النمازي، الشيخ علي، مستدرك سفينة البحار، مؤسسة النشر الإسلامي، بيروت، ١٤١٩هـ، ج٥، ص١٩١.

٢٣- الأعراف: آية ٧٤.

٢٤- غافر: آية ٣٠-٣١.

٢٥- الذييب، سلمان عبد الرحمن، نقوش عربية شمالية من تبحر، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٥م، مج٢٤، العدد٢، ص٣٥٨.

٢٦- نقلاً عن: موسل، المصدر السابق، ص٩٢.

٢٧- Winnett .F.V, Nots on the Lihyanite and Thamudic Insciptions, Lemusen, 51,1938, p. 309 .

٢٨- مرعي، سهيلة عيد، بابل في عهد نبوئيد آخر ملوكهم، مجلة دراسات تاريخية،، بغداد، العددان ٦٣ و٦٤، ١٩٩٨م.

٢٩- المعاني، سلطان، في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ١٩٩٣م، مج٤٥-٤٦ ، ص١٠١.

٣٠ – البهسكلي، المصدر السابق، ص ص٢٩٥-٢٩٦.

٣١- سارتر، دراسات حول الجزيرة العربية، ترجمة لمقال نشرت الترجمة في دراسات حول الجزيرة، الكتاب الثاني، ص٦.

٣٢- هيلي، جون، الأنباط وأطلال مدائن صالح، حولية الآثار العربية السعودية، مج١٠، ١٩٨٦، ص١٣٧.

٣٣- القثامي، المصدر السابق، ص١٤٩.

٣٤- نقلاً عن: البكر، منذر عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة البصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، البصرة، ١٩٩٣م، ص.٣٧٩

٣٥- هيلي، المصدر السابق، ص ص١٣٥-١٣٦.

٣٦- سارتر، المصدر السابق، ص١٧.

* أشار بطليموس في جغرافيته إلى أرماوا Aramaua الإقليم الأول في أقاليم بلاد العرب السعيدة، كما لو كانت غير بعيدة عن البحر الحمر، فهذا الإقليم هو بعينه المعروف بأسم جبل أرم أو آرام، والذي يسمى الآن رَمْ ويكون الحد الشمالي للحجاز. موسل ، شمال الحجاز، ص٥٧.

٣٧- الذييب، سلمان عبد الرحمن، نقوش نبطية جديدة من منطقة رَمْ جنوب غرب تيماء، مجلة الدارة، ١٤٢٤هـ، مج١، ص١٧٣.

٣٨- موسل، المصدر السابق، ص٩٢.

٣٩- مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية، ١٩٧٥، ص٩٥.

** الأزرق: منطقة تمتد من جبال العرب في سوريا وحتى الحدود السعودية والعراقية شرقاً بعمق (٢٢كم) غرباً باتجاه عمان ومتوسط ارتفاعها (٥٠٠كم) عن سطح البحر ووديان وهضاب وتجري المياه في أوديتها باتجاهات مختلفة من وإلى بلاد الشام والسعودية وداخل الأردن، وإلى جانب ذلك كانت بها برك المياه العميقة لذلك كانت أسباب الحياة متوفرة فيها وطرق القوافل تمخر عبابها من الجزيرة العربية إلى بلاد الشام والعراق، ويقول الروسان: إن الدراسات الجيولوجية تقترح أراضي الزرق، امتداد لوادي السرحان الذي يمتد لأكثر من (٣٠٠٠كم) شمال الجزيرة العربية إلى جانب العديد من الأودية التي شكلت المعابر إلى الحرار في صحراء الزرق٠ وكان لهذه الأودية دورها في تكوين المجتمعات البدائية في هذه المنطقة، ومن أهم هذه الأودية:- وداي راجل، الحرانة والعونيد ووداي أكلات وغيرها٠ ينظر: الروسان، محمود، وادي سلمى، مجلة الأنباط، ١٩٩٣، مج١٦، ص ص١٥-١٦.

٤٠- الروسان، المصدر نفسه، ص١٦. Winnett, F, Astudy of the Lihyanit and Thamaudic Incsripions the university of Toronto, press, 1937, P.19 .

٤١- القثامي، المصدر السابق، ص١٥٠.

٤٢- موسل، المصدر السابق، ص٩٣.

٤٣- أخبار الزمان، ص ص١٠٤-١٠٥.

٤٤- نقلاً عن: الجاسر، المصدر السابق، ص ص٢٤-٢٥.

٤٥- القثامي، المصدر السابق، ص٢٥.

٤٦- راجع مهران، محمد بيومي، دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٧٦، مج٦، ص٣١٦.

٤٧- وليفجستون وآخرون، حصر وتسجيل النقوش الصخرية، أطلال ١٩٨٢، مج٩، ص١٣٦.

٤٨- الذييب، نقوش تبحر، ص ١٧٦، ص١٧٩.

٤٩- جليمور وآخرون، برنامج المسح الأثري الشامل، أطلال، ١٩٨٢، العدد(٦)، ص٦.

٥٠- وليفجستون وآخرون، المصدر السابق، ص٩٨.

٥١- المصدر نفسه، ص١٣٢.

٥٢- Winnett,F and W.reed, Ancient Record from North Arabia, Toronto,1970,P. 69-70.

٥٣- الدليل الأثري لمنطقة الخليج العربي، مركز الحضارات في الألف الأول ق.م، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٨٠.

٥٤- مهران، محمد بيومي، مركز المرأة في الحضارة العربية القديمة،مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٧٧م، ج١، ص.٢٦١

٥٥- سليمان، عامر وأحمد الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، جامعة الموصل، ١٩٧٨م، ص ص٢٦٠-٢٦١.

٥٦- دراسة تحليلية للطقوس الدينية في المنطقة الشمالية، أطلال ١٩٨٩، مج٢، ص٧٩.

٥٧- Fawwaz,AL-Kharyshah,Evidence if Agriculture in the Safaitic Inscriptions, ABHATH AL_YARMUK, 1997,rol 13,P.18-22.

٥٨- وليفجستون، المصدر السابق، ص١٣٣.

٥٩- جليمون وآخرون، المصدر السابق، ص١٩.

٦٠- الدليل الأثري لمنطقة الخليج العربي، مركز الحضارات، ص٣٣٣.

٦١- أنظر النص وتفسيره الذييب، نقوش نبطية، ص١٧٤.

٦٢- الذييب، نقوش تبحر، ص٣٦١.

٦٣- شنار، زهير، صفويات وثموديات (خسف القمر)، نقش في غدير الملاح يحتوي على أشعار بخسوف القمر، مجلة الأنباط، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م، مج١٦، ص٢٦.

٦٤- شنار، المصدر نفسه، ص٢٦. ونص النقش في مجموعة النقوش الصفوية:

Safaitic Inscription From Jorden, Toronto,1957.

٦٥- علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، ١٩٨٠م، ج٦، ص ص٢٥٦-٢٥٧؛ البكر، منذر عبد الكريم، دراسة في الميثولوجيا العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ١٩٨٨م، مج٨، العدد(٣)، ص١١١.

٦٦- جواد علي، المصدر نفسه، ج٦، ص٣٢٢.

٦٧- البكر، منذر عبد الكريم، معجم أسماء الآلهة، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص ٤٨، ص٢٥.

٦٨- المعاني، المصدر السابق، ص ص١٠١-١٠٤.

٦٩- المصدر نفسه، ص١٠٥.

٧٠- النجم: الآيتين ١٩-٢٠.

٧١- البكر، معجم الآلهة، ص٢٥.

٧٢- دراسة في الميثولوجيا، ص١٢٢.

٧٣- الروسان، محمود، داره الملك، (مجلة الدارة، ١٩٨٧)، العدد (١٤)، ص١٠.

٧٤- المصدر نفسه، ص ص١٢-١٣.

٧٥- المفصل، ج٦، ص ص١٧٦-١٧٩.

٧٦- راجع العبادي، نقوش صفوية، ص٨٢.

٧٧- نقوش نبطية، ص ص١٧٦-١٧٩.

٧٨- نقوش تبحر، ص٣٥٨.

٧٩-0 WWW.asharqalawast.com/pc/antques htm/2002 page 10f7

٨٠- نقلاً عن: المصدر نفسه.